بـــــاب
أمراض الرطوبة البيضية

وأمراض الرطوبة البيضية[1] هي: تغير لونها، زيادة كميتها، غلظها.

وأنا أذكر الأسباب والعلامات والمداوات بعد إن شاء الله تعالى.

اعلم أن أمراض الرطوبة البيضية مشتركة بأمراض الرطوبة الجليدية وذلك أن الآفة تدخل على الرطوبة الجليدية من جهة البيضية، والآفة إذا دخلت على الرطوبة البيضية إنما مضرتها تدخل على الجليدية، لأنها وقاية لها[2] من الحر والبر، ومن الآفات الواردة عليها من خارج، فلهذا صارت الآفة إذا دخلت على البيضية كان ضررها على الجليدية.

فصل
تغير لونها

وأما تغير لونها فإنه ينقسم على ثلاثة وجوه، **أحدها**: أن يتغير لونها كلها، فيرى الجسم كله باللون الذي هو عليه، فإن كان لونها أحمر كان الذي يعرض له ذلك يرى الأجسام كلها كأنها حمراء[3] على حسب ذلك اللون الذي هي عليه، وإن كان لونها أدكن، فالذي عرض له ذلك يرى الأجسام كأنها في ضباب أو في دخان على حسب تلك الألوان.

والثاني: ربما كان لها لون غير ذلك، وربما تغيرت في بعض الأوقات لسبب البخار الذي يصعد إليها من المعدة.

والثالث: إنه ربما تغير بعض ألوانها، فيرى من أصابه ذلك أجساماً بين عينيه شبيهة في ألوانها وأشكالها بأجزاء تلك الرطوبة، شبيهاً لما يعرض لمن ابتداء بعينيه الماء، ولمن يصعد إلى عينيه البخارات من المعدة.

---

(١) DISEASES OF THE AQUEOUS HUMOR.

(٢) في أ: فوقها.

(٣) لعله يقصد بها انصباب الدم في البيت الأمامي HYPHEMA.

فصل
غلظها

وربما غلظت هذه الرطوبة، فإن كان غلظها يسيراً منعت العين أن ترى من بعيد، وربما كان الغلظ مفرطاً إما في كلها وإما في بعضها.

فإن كان في كلها منع البصر، ويقال لهذه العلة «الماء»[1]. إلا أنه ليس هو ماء جيد، والعجم يسمون هذه العلة النمت[2]. فإذا انتهت بإنسان فليس له بروء أبداً. وإن في بعضها فربما كان في أجزاء متصلة، وربما كان في أجزاء منفصلة. والذي يكون في أجزاء متصلة إما يكون في الوسط وإما حول الوسط، فإن كان في الوسط رأى من عرض له ذلك أن كل ما يراه من الأجسام كرة، لأنه ينظر أن كل ما يراه من الجسم عميقاً، وإن كان حوالي الوسط منع أن يرى أجساماً كثيرة دفعة، حتى يحتاج إلى أن يرى كل واحد من الأجسام على حدته، فإن كان ذلك الغلظ في أجزاء منفصلة: فإن من أصابه ذلك يرى كأن بين يديه الشعر والبق والذباب، وأكثر ما يعرض ذلك عند القيام من النوم، أو لمن تدوم به الحمى[3].

وهذه الأمراض كلها مشتركة ضارة للرطوبة الجليدية، وذلك إذا غلظت الرطوبة البيضية حجزت بين الجليدية وبين المحسوس من خارج، وربما نقصت هذه الرطوبة فلا تحجز بين الضوء والجليدية فدخل الضرر على الجليدية من كل جهة.

وإما إن تنشف هذه الرطوبة المسماة البيضية فتجف لذلك الرطوبة الجليدية، وهذا هو أصعب أمراضها.

---

(١) يعود المؤلف ويخلط بين أن يكون الماء (الساد) من أمراض الرطوبة البيضية وبين ما ذكره أيضاً من أن الماء من أمراض ثقب العنبية (الحدقة).

(٢) هذه أول مرة يذكر فيها هذا الاصطلاح (النمت). ووردت في ب ت (التمت) ولم يذكر ثابت بن قرة هذا المصطلح في البصر والبصيرة.

(٣) في ب: الحمراء.

فأما الغلظ وزيادة الرطوبة فعلاجهما كمثل علاج بدو الماء، لأن ذلك الغلظ يحتاج إل ما يلطّفه ويرقّه باستعمال الأيارج وحب الصبر دفعة بعد دفعة، وأن يمتنع من العشاء ممسياً وعن المآكل الرديئة، مثل لحم البقر والعدس والسمك واللبن والأشياء المولدة للأخلاط السوداوية، وأن لا يناموا إلا وفي معدهم شيء من الأيارجات، لأن هذا الغلظ إذا قوى منع البصر البتة، ولو اكتحل بالأشياف المتخذ من مرارة الذئب، ومرارة الضبع، ورماد الخطاطيف، ونوشادر، وسكبينج، يحل بماء الرازيانج ويكتحل به كان عجيباً جداً.

فأما إذا كان عن زيادة فعالجه بقلة الغذاء، وأكل الأشياء المجفِّفة مثل الخردل، والزنجبيلِ المربى، والفلفل، ويلزم دخول الحمام الحار ومعدته خالية، ويأكل في كل يوم/ على الريق الزنجبيل المربى، ويكتحل بالباسليقون، ويشرب حب الاصطخيقون ويخفف الغذاء ما قدر عليه. (٢٧)

وأما اليبس فليس له دواء، وهذا الجفاف تضمر العين[١] معه، وقد ذكرته آنفا، ويقال له «سِلّ العين» لأن إذا نشفت البيضية جفت بجفافها الرطوبة الجليدية، وإذا جفت الجليدية التي في العين هي معدن النور بطل البصر لا محالة.

وهذا جملة علاج ذكر أمراض البيضية إن شاء الله تعالى.

صفة كحل الباسليقون: يُؤخذ زبد البحر، وإقليما الذهب، من كل واحد وزن عشرين[٢] درهما، نحاس محرق وزن خمسة عشر درهماً، ملح اندراني، وساذج هندي، واسفيذاج الرصاص، وفلفل، ودار فلفل، وجندبيدستر، وسنبل الطيب، وإثمد من كل واحد وزن درهمين، قرنفل وزن درهم، صبر وزن خمسة دراهم، أشنه وزن درهم، مرّ، وماميران صيني، ونوشادر، وعروق من كل واحد ثلاثة دراهم، اهليلج أصفر أربع دراهم، ملح العجين وشياف ماميثا من كل واحد وزن خمسة دراهم، ملح هندي درهم، وفي نسخة أخرى شاذنج درهم. تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة بحريرة وترفع في إناء ويكتحل منه بكرة وأصيلا فإنه دواء عجيب جداً.

---

(١) PHTHESIS BULBI.

(٢) في ب، وفي البصر والبصيرة: عشرة دراهم.

صفة حب الاصطمخيقون : يُؤخذ افتيمون اقريطي، وشحم الحنظل، من كل واحد خمسة دراهم، غاريقون ثلاثة دراهم ونصف، صبر اسقوطري ثمانية دراهم ونصف، سنبل الطيب، وقسط، وحب البلسان، وزعفران، من كل واحد درهم وربع، أذخر درهم، سليخة درهمين، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة بحريرة، وتعجن بماء الكرنب النبطي وتحبب حباً صغاراً، وتجفف في الظل، وترفع في إناء. الشربة منها درهمان ونصف بماء حار. وهذه النسخة ليس يجوز أن تجمع إلا على أكثرها وإلا لم يمكن عملها ولم يمتزج إن شاء الله تعالى.

obeikandl.com